رابطة برلمانيون لأجل القدس

Parliamentarians for Al Quds

الحرب الإسرائيلية على غزة

الإبـــادة المروعـــة

رابطة برلمانيون لأجل القدس

Parliamentarians for Al Quds

أبريل 2024

رابطة برلمانيون لأجل القدس
Parliamentarians for Al Quds

مقدمة

أعلن الاحتلال الإسرائيلي يوم السبت الموافق 7 أكتوبر 2023، شن حرب إبادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، مرتكباً خلالها مجازر مروعة ضد المدنيين، مصحوبة بتشديد الحصار على غزة وقطع إمدادات الكهرباء والمياه والغذاء والوقود بشكل كامل، وهدف خلالها لتدمير مقومات الحياة في القطاع ودفع الفلسطينيين للهجرة من أراضيهم وقتل أكبر عدد منهم.

وقتل الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية حرب الإبادة وحتى كتابة هذا التقرير نحو 34 ألف فلسطيني وأصاب نحو 76 ألف أكثر من 70% منهم من الأطفال والنساء، بالإضافة لآلاف المفقودين والمعتقلين، واستهدف المجلس التشريعي الفلسطيني ونوابه والمستشفيات والمؤسسات الصحية والمدنية والحكومية والمدارس والجامعات والمنشآت الصناعية وغيرها، ودمر المباني والمنازل السكنية فوق رؤوس ساكنيها دون تحذير مسبق، متسببًا بقتل عائلات بأكملها، بالإضافة لاستهداف الطواقم الصحفية والطبية والإغاثية الدولية.

ووثقت المؤسسات الدولية والحقوقية والصحفية ارتكاب الاحتلال مجازر بحق المدنيين وتنفيذ مئات عمليات الإعدام الميداني بحق النساء والأطفال والمرضى والنازحين خلال الحرب، فيما أظهرت مشاهد وشهادات قتل الاحتلال لبعض المدنيين دهساً بالدبابات دون أي اعتبار للقانون الإنساني والدولي والآدمي.

وجاءت حرب الإبادة على الشعب الفلسطيني بالتزامن مع استمرار اعتداء الاحتلال على المسجد الأقصى وقضم الأراضي الفلسطينية واستفزاز مشاعر الفلسطينيين وزيادة وتيرة تهويد مدينة القدس المحتلة والاستمرار في فرض الحصار المشدد على قطاع غزة منذ عام 2006، الذي تسبب بمآسي كارثية على القطاع.

ويعد القطاع أكثر المناطق كثافة سكانية في العالم، حيث يقطنه أكثر من مليوني فلسطيني، وتعرض لعدة اعتداءات وحروب إسرائيلية على مر السنين، ويخضع منذ عام 2006 لقيود مشددة وفرضت إسرائيل عليه حصارا شاملاً مما تسبب في كارثة إنسانية، وفي يونيو/حزيران 2007 أعلن الاحتلال الإسرائيلي غزة "كيانا معاديا".

وفي أكتوبر/تشرين الأول 2023 وصف وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، في بداية الحرب الشعب الفلسطيني بأنه "حيوانات بشرية" وتعهد "بالتصرف وفقًا لذلك"، وأعلن فرض "حصارًا كاملًا" وإغلاق جميع المعابر والمنافذ مع قطاع غزة.

أرقام صادمة

شمل الدمار جراء حرب 70% من منازل قطاع غزة وقد تصل النسبة إلى 80% شمال غزة، فضلا عن تدمير كامل البنية التحتية المدنية، بشكل غير مسبوق مقارنة بما وقع في حروب أخرى عالمياً.

تعمد الاحتلال إتلاف أو تدمير البنية التحتية والخدمات الأساسية للمياه والاتصالات والصرف الصحي والصحة ومباني البلديات في قطاع غزة التي تقدم الخدمات للسكان, وكذلك المؤسسات العاملة في المجال الاغاثي والانساني

وثقت منظمة الصحة العالمية 410 اعتداء على مرافق صحية، نتج عنها استشهاد 685 شخصاً وإصابة 902 آخرين وإلحاق أضرار بـ99 منشأة، منها 30 مستشفى، وتضرر 104 سيارات إسعاف، تحطم منها 54.

ارتكب الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب الإبادة على 2922 مجزرة، راح ضحيتها 47 ألفا و975 شهيداً ومفقوداً، بينهم 14 ألفاً و500 من الأطفال، و9 آلاف و560 من النساء.

دمر الاحتلال 171 مقرا حكومياً، و 100 مدرسة وجامعة بشكل كلي، و 305 مدارس وجامعات جزئيا، كما طال التدمير 229 مسجدا بشكل كلي، و297 مسجدا بشكل جزئي، إضافة إلى تدمير 3 كنائس.

تشير تقديرات البنك الدولي والأمم المتحدة حول تكلفة أضرار التي لحقت بالبنية التحتية الحيوية في قطاع غزة بنحو 18.5 مليار دولار.

حسب وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) فان 218 ألفا و600 نازح يقيمون في 92 مدرسة تابعة لها في كل مناطق قطاع غزة، فيما هناك العديد من النازحين يقيمون في المدارس الحكومية ومبان أخرى أو في خيام بالطرقات والساحات.

من بين الشهداء 484 من الطواقم الطبية، و65 من الدفاع المدني، و140 من الصحفيين.

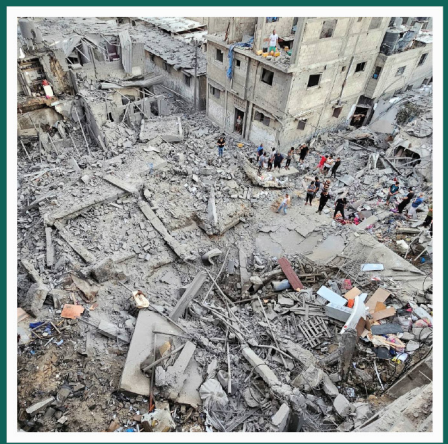

دمر الاحتلال 70 ألف وحدة سكنية بشكل كلي خلال 180 يوماً، و290 ألف وحدة أخرى بشكل جزئي.

حتى 31 مارس/آذار الماضي، اعتقل الاحتلال نحو 258 و500 طفلاً، و 64 صحفياً، فيما لا يزال 13 ألف فلسطيني في عداد المفقودين.

حرب على الأطفال

قتل الاحتلال الإسرائيلي خلال الحرب أكثر من 14 ألف طفل وأصاب آلاف آخرون حتى منتصف شهر مارس، وهذا المعدل من الوفيات بين الأطفال لم يسبق تسجيله في أي صراع آخر في العالم تقريبا، فيما قتل الاحتلال أكثر 9,000 امرأة.

ووصف نائب المديرة التنفيذية لمنظمة اليونيسف، تيد شيبان، الحرب في قطاع غزة، بأنها "حرب على الأطفال ولكن يبدو أن هذه الحقائق لا تجد من يسمعها".

وبحسب اليونيسف، فإنه "مع مرور كل يوم، يواجه الأطفال والعائلات في قطاع غزة خطر الموت من السماء، والمرض بسبب نقص المياه الصالحة للشرب، والحرمان من نقص الغذاء، ويطاردهم "تهديد ثلاثي": النزاع والمرض وسوء التغذية".

ووفقًا لمنظمة إنقاذ الطفولة، فإن مجموع القتلى والإصابات في صفوف الأطفال وصل أكثر من 26,000 طفل وهو ما يعادل 2 % من تعداد الأطفال في غزة خلال ستة أشهر من الحرب، كما دمر العملية التعليمية لهم، وتسبب بصدمات نفسية وأذى جسدي طويل الأمد، كما فقد أكثر من 24 ألف طفل أحد والديهم أو كليهما.

وفي شهر كانون الأول/ديسمبر 2023، قدرت اليونيسف أن ما لا يقل عن 1,000 طفل عانى الواحد منهم من بتر رجل واحدة أو كلتا رجليه وهو أكبر مجموعة من مبتوري الأطراف من الأطفال في التاريخ، كما دمر الاحتلال الإسرائيلي المنشأة الوحيدة في غزة لتصنيع الأطراف الاصطناعية وإعادة التأهيل في غزة وأخرجها عن الخدمة، وهي مستشفى حمد.

كما وثقت مراكز حقوقية إعدام الجيش الإسرائيلي 13 طفلًا من خلال إطلاق نار مباشر في مجمع الشفاء الطبي ومحيطه في مدينة غزة، بما يشكل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية قائمة بحد ذاتها، وتأتي في سياق جرائم القتل التي ترتكبها إسرائيل تنفيذًا لجريمة الإبادة الجماعية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة منذ أكثر من خمسة أشهر.

وأعدم الاحتلال أطفال فلسطينيين تتراوح أعمارهم ما بين 4 – 16 عامًا، بعضهم أثناء محاصرتهم من قبل الجيش مع عوائلهم داخل منازلهم، وآخرين خلال محاولتهم النزوح في مسارات حددها لهم الجيش مسبقًا، بعد أن أجبرهم على النزوح من منازلهم وأماكن سكنهم.

حرب على المستشفيات

تعمد الاحتلال الإسرائيلي خلال الحرب، استهداف المستشفيات والمراكز الصحية والطواقم الطبية، حيث أخرج جميع مستشفيات مدينة غزة وشمالها عن الخدمة وحولها خلال العملية البرية إلى مراكز للإعدامات الميدانية والاعتقال، ضمن الخطة المنهجية والمنظمة والواسعة النطاق التي تنفذها إسرائيل ضد القطاع الصحي في قطاع غزة لإخراجه عن الخدمة بالتدمير والحصار، وإيصاله إلى نقطة اللاعودة، وحرمان الفلسطينيين من في القطاع من فرص النجاة والحياة والاستشفاء.

وقتل الاحتلال منذ بداية الحرب 484 من الطواقم الطبية، بالإضافة لاعتقال المئات خلال اقتحام المستشفيات منهم مدير مستشفى الشفاء الطبيب محمد أبو سلمية بتاريخ 23 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، والذي أفادت تقرير حقوقية بتعرضه للتعذيب الشديد وتكسير جميع أطرافه في محاولة لانتزاع اعترافات كاذبة منه.

واجتاح جيش الاحتلال مجمع الشفاء الطبي في 18 مارس/آذار الماضي للمرة الثاني خلال الحرب، لمدة أسبوعين ارتكب خلالها مجازر وجرائم مروعة ضد كل من تواجد فيه، بغض النظر عن صفته المدنية والمهنية وجنسه وعمره وحالته الصحية، وهو الشيء نفسه فعله مع مستشفى كمال عدوان والعودة شمال غزة، ومستشفى الأمل وناصر بمدينة خانيونس جنوب القطاع.

وقدر المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، بأن أكثر من 1500 شخص وقعوا ما بين قتيل وجريح ومفقود، نصفهم من النساء والأطفال بناءً على الإفادات الواردة إليه ومشاهداته خلال اقتحام الشفاء للمرة الثانية، حيث عثرت الطواقم الطبية على مئات الجثامين داخل المجمع وفي المنطقة المحيطة به، منها جثامين محترقة وأخرى مقطعة الرؤوس والأوصال وبعضه مربوطة الأيدي.

وأوضح الأورومتوسطي أن من بين ضحايا المذبحة أكثر من 22 مريضًا على الأقل قتلوا على أسرة المستشفيات بفعل الحصار الإسرائيلي للمجمع وتعمد حرمانهم من الرعاية الطبية والغذاء والطعام، لافتًا إلى أن الجيش تعمد طوال فترة عملياته العسكرية عرقلة وصول الفرق الإغاثية وممثلي المنظمات الدولية إلى المجمع للقيام بمهام إنسانية أو عمليات إجلاء، بالإضافة إلى تعمد الجيش الإسرائيلي تفريغ المجمع من كوادره العاملة، وخاصة الطبية، سواء بالإعدام أو الاعتقال أو الإجبار على النزوح، فيما يبقى مصير بعضهم مجهولًا حتى الآن.

وقال الأورومتوسطي أن الاحتلال دمر المجمعات الطبية كمجمع الشفاء وأخرجها عن الخدمة بشكل كامل، بعد أن دمر جميع مبانيها بالتفجير والحرق، بما في ذلك ثلاجات الموتى، والساحات والممرات الداخلية والخارجية.

وقال الأورومتوسطي إن جيش الاحتلال الإسرائيلي نفذ جريمته في المجمعات الطبية دون أدنى احترام لقواعد القانون الدولي الإنساني، وخاصة مبادئ التمييز والتناسبية والضرورة العسكرية، أو احترام الحماية الخاصة التي تتمتع به المستشفيات المدنية والطواقم الطبية، أو الحماية التي يتمتع بها المدنيون سواء بصفتهم هذه أو كونهم غير مشاركين مشاركة مباشرة بالأعمال الحربية، أو الحماية التي يتمتع بها الجرحى والمرضى، وحظر استهدافهم حتى لو كانوا من العسكريين، وأنه لم يقدم حتى الآن دليلًا يثبت أو يبرر تنفيذه هذه الجريمة على ذلك النطاق الواسع والخطير الذي ينتهك على نحو جسيم القانون الدولي الإنساني، وأن جرائمه تلك تشكل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية قائمة بحد ذاتها.

وبحسب، منظمة الصحة العالمية، فإن جيش الاحتلال الإسرائيلي حول مجمع الشفاء الطبي غرب غزة إلى "هيكلا فارغا إلا من الجثث جراء اقتحامه وحصاره"، وأوضح المدير العام للمنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس، تعقيباً على تمكن بعثة الصحة العالمية من الوصول إلى المجمع بعد مجموعة محاولات باءت بالفشل منذ 25 آذار/مارس، "غالبية مباني المجمع لحق بها دمار هائل وأن الأصول تضرّرت بغالبيتها أو تحوّلت إلى رماد وحتى استعادة الحد الأدنى التشغيلي على المدى القصير تبدو غير ممكنة".

المفقودين

سجلت المنظمات الحقوقية وشهادات العائلات في قطاع غزة، وجود أكثر من 13 ألف فلسطيني في عداد المفقودين تحت الأنقاض، أو قتلى في مقابر جماعية عشوائية، أو أخفوا قسرًا في سجون ومراكز اعتقال إسرائيلية، وبعضهم تعرض للقتل داخلها.

ولم ينشر الجيش الإسرائيلي حتى الآن أي معطيات حول ظروف قتل هؤلاء الأسرى والمعتقلين، كما لم تتمكن حتى الآن أي جهة مستقلة من التحقق والتعرف على ظروف مقتلهم، ولم يتم حتى الآن إخراج جثامينهم أو تحديد هوياتهم أو إعادة رفاتهم، أو حتى تبليغ عائلاتهم.

كما لا يسمح الاحتلال الإسرائيلي بإدخال آليات خاصة وفرق متخصصة لرفع ركام المنازل والمباني التي قصفها الجيش وإنقاذ الأشخاص المحاصرين تحت أنقاضها وما يزالون على قيد الحياة، وانتشال آلاف الجثامين لآخرين ممن قضوا تحتها منذ بدء الهجوم العسكري في 7 أكتوبر/تشرين أول الماضي.

هذا التقدير لأعداد المفقودين مبني على حجم البلاغات الأولية للمفقودين، ومن الصعب تقدير الأعداد الحقيقية في هذه المرحلة، نظرًا للهجمات العسكرية الإسرائيلية المتواصلة، وحصار العديد من المناطق من قبل الجيش الإسرائيلي، بالإضافة إلى ممارسات الجيش الهادفة إلى تشتيت الأسر الفلسطينية، وبخاصة من خلال إجبار العائلات على النزوح المتكرر دون تأمين ممرات آمنة، وفصل أفراد العائلات وإجبارهم على النزوح إلى مناطق مختلفة، أو اعتقال بعضهم ومن ثم إخفائهم قسريًا، وانقطاع التواصل فيما بين الأسر، وبخاصة في ظل ضعف أو تقطع الاتصالات والإنترنت.

وانتشلت طواقم الدفاع المدني بإمكانيات بدائية جثامين أكثر من 500 فلسطيني من مجمع الشفاء الطبي ومحيطه غرب مدينة غزة ومن خانيونس، بعد انسحاب قوات الجيش منهما، غالبيتها تعرضت للتحلل نتيجة طول المدة، وبعضها كان واضحًا أنه تعرض للنهش من القطط والكلاب، بعدما أعاقت القوات الإسرائيلية طوال الأشهر الماضية انتشالها، بما ينتهك كرامة الضحايا، وحقهم وحق ذويهم في دفنهم باحترام وبشكل لائق، وطبقًا لشعائر دينهم، ودفنهم بمقابر فردية،واحترام هذه المقابر، وتمييزها بطريقة تمكن من الاستدلال عليها دائمًا.

وغالبية الجثامين المنتشلة كانت إما في الشوارع أو في بنايات بسيطة من طابق واحد، في حين هناك صعوبات كبيرة في انتشال جثامين القتلى من أسفل المباني متعددة الطوابق نظراً لأن طواقم الدفاع المدني تستخدم جرافات عادية ومطارق يدوية وأجهزة بدائية في عملية البحث عن الجثامين تحت آلاف الأطنان من الأنقاض التي دمرها القصف، خاصة في ظل انقطاع الكهرباء وشح الوقود، مما يعرقل فعالية العمل واستمراريته.

الحصار والحرب على التعليم

فرض الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب الإبادة حصاراً صنع كعقاب جماعي ونفذ سياسة منهجية وتصعيديه لعزل وحرمان قطاع غزة من الخدمات الأساسية ومقومات الحياة، مع تدمير المنازل والمصانع وآبار المياه والمدارس والمستشفيات ومراكز للشرطة والمخابر والمباني والجهات التي تقدم الخدمات الأساسية.

واستهدف الاحتلال خلال حرب الإبادة بشكل ممنهج وواسع النطاق الجامعات والنخب الأكاديمية في قطاع غزة، وتعمد تدمير المباني المخصصة للأغراض التعليمية والفنية والعلمية والدينية والآثار التاريخية في إطار جعل غزة مكاناً غير قابل للحياة والسكن، وطرد سكانه من خلال خلق بيئة قسرية مفتقرة لأدنى مقومات الحياة والخدمات.

وقتل الاحتلال في هجمات متعمدة ومحددة شخصيات أكاديمية وعلمية وفكرية في قطاع غزة، العشرات منهم قتلوا في غارات مباشرة استهدفت منازلهم دون سابق إنذار مع أفراد عائلاتهم أو عائلات أخرى نزحت إليهم أو نزحوا إليها، منهم ثلاثة من رؤساء الجامعات، إلى جانب أكثر من 95 من عمداء وأساتذة الجامعات، من بينهم 17 شخصية تحمل درجة البروفيسور، و59 شخصية تحمل درجة الدكتوراه، و18 شخصية تحمل الماجستير.

ويتوزع الأكاديميون المستهدفون على مختلف المجالات العلمية، وغالبيتهم يمثلون "مرتكزات العمل الأكاديمي في جامعات غزة".

كما أدى القصف الإسرائيلي إلى حرمان 88 ألف طالبة وطالب من مواصلة تلقي تعليمهم الجامعي، وتَعذر على 555 طالباً وطالبة الالتحاق بالمنح الدراسية في الخارج.

ودمّر الاحتلال 5 من أصل 6 جامعات في القطاع كلياً أو جزئياً، وعرض جيش الاحتلال مشاهد لتدمير جامعة الإسراء بشكل كامل بعد تفجير مقرها ونسف جميع مبانيها ومرافقها في 17 يناير/كانون الثاني الماضي، بعد أن حولها إلى ثكنات عسكرية ومركز اعتقال لأكثر من شهرين، ودمر المتحف الوطني فيها، الذي كان يضم أكثر من 3 آلاف قطعة أثرية نادرة وسلب المئات منها.

وتعرضت الجامعة الإسلامية في مدينة غزة لتدمير كامل بسبب القصف الجوي المكثف في 11 أكتوبر/تشرين الأول، قبل أن يسوّي ما تبقى من مبانٍ تابعة لها في أثناء دخول الاحتلال البري إلى مربع الجامعات.

كما جرى تدمير 171 مقرا حكوميا تعليمياً، و100 مدرسة وجامعة بشكل كلي، و 305 مدارس وجامعات جزئيا.

ووفق حصيلة نشرتها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، بلغ عدد ضحايا الحرب من الطلبة 5 آلاف و994 وإصابة 9 آلاف و890، كما استشهد 266 معلما في القطاع، فيما يستمر حرمان 620 ألف طالب وطالبة في قطاع غزة من التعليم.

شمل الدمار جراء حرب الإبادة على غزة 70% من المنازل وقد تصل النسبة إلى 80% شمال قطاع غزة، فضلا عن تدمير كامل البنية التحتية المدنية، بشكل غير مسبوق مقارنة بما وقع في حروب أخرى عالميا، وهذا يشمل حلب في سوريا وماريوبول في أوكرانيا، ومدنا أخرى دمرت عبر التاريخ، مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالحق في السكن، بالا كريشنان راجاغوبال.

5. PARLAMENTERLER ARASI KUDÜS PLATFORMU KONFERANSI

THE FIFTH CONFERENCE OF THE LEAGUE OF PARLIAMENTARIANS FOR AL-QUDS

المؤتمر الخامس لرابطة برلمانيون لأجل القدس

FİLİSTİN İÇİN ÖZGÜRLÜK VE BAĞIMSIZLIK - FREEDOM & INDEPENDENCE FOR PALESTINE - الحرية والاستقلال لفلسطين

ÜMMETİN TEMSİLCİLERİ VAKFI

رابطة برلمانيون لأجل القدس

Parliamentarians for Al Quds

www.LP4Q.com

lp4q.ar

Website